[تحرير الإنسان قبل تحرير الاوطان]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلاهادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلحلكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً) أما بعد
من أسامة بن محمد بن لادن إلي إخوانه وأخواته في الأمة الإسلامية . عامة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حديثنا في هذه اللقاء ليس تأكيدا على ما ذكرنا من قبل من المخاطر العظام التي بدأت عمليا تهدد الأمة بأسرها عبر الحروب الصيبية الجديدة وليس تأكيداً على ردة الحكام المتواطئين الموالين لأمريكا والذين انحرفوا بمسيرة الأمة عن الصراط المستقيم وإنما حديثنا عن دورنا وتقصيرنا خلال هذه العقود الطويلة وعن غفلتنا التي فتحت المجال لهؤلاء الحكام بأن يعبثوا بالأمة ودينها وقيمها ومقدراتها وثرواتها أقول ذلك لنتعرف على مواطن الخلل في أنفسنا حتى يتم إصلاحها ليتسنى لنا النهوض من هذه الوهدة السحيقة والرجوع إلى الصراط المستقيم ليصلح لنا ديننا ودنيانا فتعالوا لنتذاكر ساعة أرجوا أن تكون سببا لنجاتنا يوم قيام الساعة ابتداء فنحن كمسلمين متفقون بفضل الله سبحانه وتعالى على أن الهداية والسداد والرشاد يكون باتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذى قال عن أبي هريرة {تركت فيكم شيئين فلن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي}حديث صحيح والإسلام دين الفطرة وقد ولد الناس أصلا على هذه الفطرة السليمة (فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله) وقد أخذ الله سبحانه وتعالى منا العهد ونحن نطف في صلب أبينا آدم عليه السلام (إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) ولكن شياطين الإنس والجن سعوا في اجتيال الناس عن الصراط المستقيم كما في الحديث {خلقت عبادي حنفاء فاجتا لتهم الشياطين}والإنسان خلق ضعيفا كما جاء في القرآن الكريم (وخلق الإنسان ضعيفا) ولكن لسلامة فطرته يسهل تذ كيره ورجوعه إلي ذلك الأصل السليم ويجب أن نفهم الدين الذى به نعبد الله بسحانه وتعالى حتى لانختلف ولا سبيل لاتفاقنا إلا بهذا الدين فربنا

سبحانه وتعالى واحد ورسولنا عليه الصلاة والسلام واحد وكتابنا واحد وقبلتنا واحدة وإن حصل خلاف فما هو إلا من عدم التزام بعض الناس بدين التوحيد وأنا على يقين أن الصادقين المنصفين من أبناء الأمة إذا تدبروا في الأدلة فسيجدون بسهولة ويسرأن الحق واضح وسيتبعوه بعد أن تزول عن أعينهم غشاوة سحر الحكام عبر إعلامهم الذى غشي البصائر عبر هذه العقود الطويلة وكما تقول العوام[كثرة الدوي تغلب السحر] وسيتضح لكم ذلك بجلاء إذا ابتعدنا بفطرتنا وعقولنا عن تأثير سحر الحكام عبر الإعلام وما يبثونه بواسطة علماء السوء وشهداء الزور لأن فطرة الإنسان السليمة تشبه البوصلة فهي مفطروة على التأثر بالمجال المغنطيسي العام في هذه الأرض فحيثما وجهت فهي تشير إلي الشمال ولكنها إذا وقعت تحت تأثير بعض المعادن فتفقد قدرتها على الإشارة إلى الاتجاه الصحيح وكذلك ينبغي أن نكون أحرارا و أن نمتلك القوة المثلى لاتخاذ القرار ونقاوم الضغوط المحيطة بنا وندفع عنا أعداءنا فإن كثير من الأمور العظام لاتناط بغير الأحرار كالجهاد والحرب بين الحق والباطل هي حرب بين النفوس وإراداتها ومن أهم أدوات النصر أن تكون النفس حرة أبية والإرادة شديدة قوية فإن العرب لم تكن تكلف عبيدها أن يدفعوا الأعداء ويجلبوا العزة ولكن عندما مرت ساعة عسرة على بني عبس لما تعرضوا للغارة من أعدائهم قال شداد لعبده عنترة كر يا عنترة فرد عليه إن العبد لايحسن الكروالفر ولكن يحسن الحلاب والصر فقال له كر وأنت حر فعندها انحلت عنه قيود العبودية فتفجرت طاقات هائلة في عنترة فذهب يفري الرجا ل بسيفه فريا وبرز عنترة وعرف كفارس من فرسان العرب المعدودين يوم أصبح حرا وهذا المعنى في غاية الأهمية والخطورة فإذا أردنا أن نحرر بلاد الإسلام فلا بد أولا أن نحرر أنفسنا وعقولنا من العبودية للرجال وخاصة الأمراء والعلماء بما فيهم قيادات العمل الإسلامي وهذا المعنى المهم والذى إنما جاء الإسلام ليحرر الناس من عبادة العباد ومن أن يتخذ بعضهم بعضا أرباباً من دون الله ونبه إليه في مواطن عدة لذلك إنما يخاطب بالجهاد إبتداء الرجال الأحرار ولم يخاطب به العبيد رغم إسلامهم فهذا بيت القصيد فينبغي أن نتحررلننطلق للقيام بالواجبات التي علينا في هذه الأوقات العصيبة.

فلكي نحصن أنفسنا من دوي الإعلام وسحره فلابد لنا من معرفة الأخطار المحيطة بنا وفي داخلنا فإن من أهم العناصر هي الإنسان كفرد من شعب أو نحن كأفراد والمنهج القائم الذي نريد

أـ ينبغي أن تعرف على أنفسنا وفي مجموعنا كمجتمع ولاختبار أنفسنا هل هي مؤهلة للسير في طريق الإصلاح والنجاة وذلك

بعرضها على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم {إنما أهلك من كان قبلكم .....} فهذا معلم في طريق الإصلاح وهو تمييز الغالبية الغظمى منذ بداية الطريق فإن كانت مؤهلة لإقامة الحق على الشريف والضعيف فقد تجاوزت القنطرة وإلا فاليجتهد صاحبها في إصلاحها لأنه إن لم يفعل فإنما هو يسعى بالأمة في طريق الهلاك (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) كما نص عليه الحديث السابق فالمصلح كالطبيب وهو ليس رجل سياسة يراوغ ويلف ويدور ويخفي الحقائق مراعاة للجماهير وهذا الكلام موجهه لعامة المصلحين المداهنين بما فيهم قيادات الجماعات الإسلامية لأن الطبيب إذا كان مريضه مصابا بمرض خطير كالغرغرينة في ساقه وتحتاج ساقة إلى بتر لابد أن يصارحة وإن كان بلطف وبرفق فلابأس ولكن لابد من المصارحة بحقيقة ضرورة بتر القدم المصابة ونحن كمسلمين خط سيرنا واضح فلا بد من قول الحق وبعد ذلك كما قال تعالى(من شاءفليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها) .

ب ـ كما ينبغي أن نتعرف على الحاكم كفرد وأبرز الصفات الشخصية للملوك والرؤساء وكذلك ينبغي أن نتعرف على مملكة الملك وأهم عناصرها المؤثرة فينا وعلينا[ضدنا] لأنه بغير التعرف على هذه الأمور ما يمكن إقامة التحصينات الازمة وبالتالي يبقى الصادقون يبذلون جهدا كبيرا على غير معرفة بما سبق فلايظهر لجهده ثمرة تذكر ولذلك استطاع الحكام أن يخادعوا الشعوب لعقود طويلة رغم تصدر المثقفين والأذكياء والباحثين والكتاب وغيرهم من المهتمين بقضايا الأمة بغير جدوى ولقد مات كثير من هؤلاء وجاء من بعدهم أناس آخرون ولكنهم يسيرون في نفس الدائرة المغلقة وكل ما في الأمر هو عبارة عن تغيير الأشخاص وأسماء الدعوات الإصلاحية ونحن باختصار كجمل المعصرة الذي تعصب عيناه فيبقى يدور من الصباح إلى المساء وهو يظن أنه قطع مسافات هائلة وهو يدور في دائرة ضيقة قطرها بضعة أمتار نعم نحن معصوبو البصائر غير مقيدين بالحديد لكننا قيدنا بالخنوع قيد العبيد مسحورين بسحر الإعلام وسحرة النظام من العلماء والوزراء والخطباء وأصحاب الأقلام المأجورة فلم نتقدم خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح فيجب أن تعمل على فك هذه الأربطة التي وضعت على بصائرنا وصم آذاننا عن سمع الحق وهذا ما نريد أن نعالجه وأن يكون عند كل واحد منا ميزانٌ صحيحٌ يزن فيه الأمور ويحصن

نفسه ضد سحرة الطغاة فالذين يهلكون في الدنيا والآخرة إنما بسبب فقدهم هذا الميزان لذا فهم يقولون يوم القيامة (بل مكر اليل والنهار إذ تأمروننا)لأنهم لم يتعرفوا على نفسية الحاكم . وإن الحكم على الشيء فرع عن تصوره نحن نريد أن نتحدث عن إنقاذ العالم العربي والإسلامي وتصحيح الأوضاع الخاطئة فيه حيث إنهم عامل رئيسي للسير إلى الأمام أو التقهقر إلى الخلف لذا ينبغي التعامل معها بالطريقة الصحيحة عن علم بعد ولوج المنهج الصحيح التام المكمل وهو منهج الإسلام للسير بالأمة على الصراط المستقيم فإن استقاموا استقام الناس وان انحرفوا عاش الناس في هم وكبد وضنك والحاكم هو خليفة لتنفيذ شرع الله في الأرض على الناس وعلى نفسة فإن لم يعصمه الله بالتقوى وهو الآمر الفعلي المباشر والمبلغ بتنفيذ أمر الله فيصاب بأمر عظيم وخطير جداً وهو مزاحمة أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والإمامة هي نيابة عن النبوة أو لخلافة النبوة وهي عقد لحراسة الدين وسياسة الدنيا به فهو الذي انعقد عليه اجماع أهل العلم وإن لكل وظيفة من وظائف الناس انعكاسات على صاحبها منها الإيجابي ومنها السلبي فإن راعي الغم تنعكس عليه صفة إيجابية من الرقة والسكينة وراعي الإبل تنعكس عليه فظاظة الإبل وغلظتها إلا أن إن وظيفة الإمارةعظيمة جداً في حال قيامها بما أمر الله وإن تجردت عن التقوى فهي من أسوء الوظائف{ سبعة يظلهم الله تحت ظله} وهذه الوظيفة الكبيرة والثقيلة لا يستطيع المرء أن يقوم بها ويتحمل تكاليفها إن لم تكن لديه شهوة عظيمة للتمسك بها فإن كان الدافع مع الشهوة حقا لإحقاق الحق ونصرة الدين فهو المطلوب وإن كان الدافع الكبر والاستكبار في الأرض فإن إنعكاسات هذه الشهوة خطيرة على شخص الحاكم وعلى المجتمع وإن شهوة الإمارة عند الحكام الذين لا يتقون الله لا تجاريها ولا تدانيها شهوة فهو مستعد للتخلي عن جميع الثوابت الشرعية والخلقية مقابل التشبث بهذه الإمارة ومستعد للتخلي عن حقيقة الدين ويخادع الناس أنه حريص عليه وهو مستعد للتخلي عن جزء كبير من سيادة بلاده مقابل البقاء في الإمارة وهو مستعد للتخلي عن جزء كبير من ثروات البلاد مقابل البقاء في الإمارة فإن شهوة الإمارة خطيرة جدا فمن أجلها رمى ملوك بني أمية البيت العتيق والكعبة المشرفة بالمنجنيق لقتل بن الزبير رضي الله عنهما وغيره من الصحابة ومن أجلها قصف أل سعود المسجد الحرام بالدبابات

وأدخلوا المنجنزرات والمصفحات إلى بيت الله الحرام وإن الحاكم يهوي بنفسه وببلاده وأمته في مهاو سحيقة جدا يصيب دينهاوأخلاقها واقتصادها وسياستها

لايصلح الناس فؤضلا سراة لهم ولا سراة لهم إذا جهالهم سادو وهـل أفـسـد الد يـن إلا الـمـلـوك وأحبـار سوء ورهبانها وأقصــانا يدنســه يــهــود يؤازرهم ضليـع في العماله وكعبتنا يحيط بها نصارى وينصرهم عميل لا أبا له

لذلك إن أصحاب الوظائف الوضيعة في أي مجتمع من المجتمعات لها انعكاسات سلبيه على أصحابها وأقصى انعكاساتها أن تكون صفة سائدة بين جميع أعضاء هذه الشريحة إلا أن التاريخ مليء في جميع شعوب الأرض بالمجازر التي يرتكبها الحكام ضد أبنائهم وآبائهم وإخوانهم ولن نذهب بعيداً بإخراج ما في بطون التاريخ من تلك المآسي المتكررة لكن سأذكر طرفا من سيرة حكام المنطقة وأثر شهوة الإمارة على تصرفاتهم في قتل أهلهم وذويهم فكيف سيكون حالهم مع أبناء الشعب ومع ثوابت الأمة ومبادئها فهؤلاء حكام الكويت من ذرية مبارك الصباح الذي كان سيء السيرة منبوذا في المجتمع الكويتي فدخل علىأ خويه في دار الحكم محمد والجراح الصباح قتلهما ونصب نفسه حاكما فهذا القاتل الذي ينبغي أن يقتل أصبح أميرا يحكم البلاد ويطاع ويمدح ويقال عنه ولي أمر .

وهذا زايد بن سلطان قائد القوات المسلحة في الإمارات خرج على أخيه والذي يعتبرونه ولي أمر فقتله ونفى أبناءه وهو الآن أمير البلاد ويقال عنه الأب الحنون والراعي وهو خارج عن ولي الأمر كما يزعمون وقاتل له .

وهذا قابوس سلطنة عمان خرج على أبيه وسجنه إلى أن مات وهو باق في السلطة .

وهذا علي عبد الله صالح في اليمن بدعم من الأمير سلطان وعبر الملحق العسكري في السفارة السعودية دبر خطة في اغتيال الرئيس اليمني السابق ابراهيم الحمدي وأخيه فبعد أن كان ضابطا في الجيش مثله كثير فبهذه الجريمة رشحته السعودية ليكون رئسا لليمن وعميلا لها .

وأما قطر فأحداثها قريبة لا تخفي عن الناشئة فضلا عن الكبار بانقلاب حمد بن خليفة آل ثاني على أبيه وخلعه من الحكم ومنعه من دخول البلاد فقام هذا الأب بمحاولة انقلاب فاشلة على ابنه حمد بدعم من الأمير سلطان بن عبد العزيز.

وأما مكائد القتل والخيانه للنظام السعودي فحدث عنها ولاحرج فقد اقتتل عبد الله بن فيصل مع أخيه سعود بن فيصل مما أدى إلى قتلهما كليهما وأخذابن الرشيد الإمارة منهما واضطر أخوهما الأصغر عبد الرحمن الفيصل والد الملك عبد العزيز أن يلجأ إلى الكويت عند مبارك الصباح كما اجتمع في عهد الملك سعود آل عبد العزيز حول الملك فيصل للخروج على الملك سعود وكان من أشد المحرضين على الخروج عليه الملك الحالي فهد بن عبد العزيز واجتمع أبناء سعود حول سعود وكادت أن تحصل مذبحة عظيمة بينهم حيث أمر سعود رئيس الحرس الملكي بقتل جميع إخوانه وأبناءهم الكبار وأخيرا تم الخروج على سعود وخلعه في حين أنه كان . يقال له ولي أمر ولا يجوز الخروج عليه أما عن قتل الملك فيصل فإن الملك فهد وشقيقه سلطان متهمان في التورط مع الأمريكانفي قتله ويقسم على ذلك كبار إخوانه ي مجالسهم كذلك فقد هناك اتهامات وملابسات حول قتل الملك خالد من مصادر موثوقة ومطلعةحيث أعطي حقنة قاتلة مقابل خمسة وعشرين مليون ريالا للطبيب الحاقن والذي أذيع نبأ وفاته فجأة وكان بصحة جيدة وهو يستقل طائرته وقد حال الأمير فهد دون فهد دون إجراء تحقيق في ملابسات . وفاته ومن أراد الاستزادة في هذا الباب فاليقرأ تاريخهم المعاصر وممن كتب في ذلك محمد حسنين هيكل في كتابه [كلام في السياسة] وهو يعتبر شاهد من أهلها حيث كان وزيرا في تلك الفتره وقد عايش واحتك بؤلئك الوزراء والأمراء واطلع على تلك الخبايا السرية.

طبيعة الأمم

إن طبيعة الامم تختلف من أمة إلى أخرى وبالتالي تختلف في درجات إشتعالها وثورتها على الباطل والمحتل فأمة كالهند مثلا بقيت تحت الاحتلال البريطاني زهاء ثلاثة قرون وأمة العرب في بلاد الشام مكثت أكثر من عشرة قرون تحت الاحتلال الأوربي ولم تثر على الأوربيون وتحرر أرضها إلا بعد أن اعتنقت الإسلام وأقول للقوميين العرب هذه فلسطين عندما كانت حركة التحرر بأيدي القيادات العربية غير الإسلامية إنتها بها المطاف بعد أن خرجت من لبنان في مطلع الثمانينات أن وزع أعضاء منظمة التحرير على بعض الدول العربية كتونس والسودان واليمن وكادت أن تموت القضية الفلسطينية ويستسلم الناس للأمر الواقع وبقي عرفات يتجول بين صنعاء والخرطوم وتونس إلى أن بدأت حرارة الجهاد في أفغانستان

تصل إلى العالم الإسلامي وخاصة فلسطين فلم تمر سوى بضع سنوات عن الجهاد في أفغانستان حتى اشتعلت الانتفاضة المباركة بأيدي الإسلاميين من أهل فلسسطين حماس وأخواتها وكان من تداعيات الانتفاضة التي أرهقت اليهود أن جيء بالقوميين العرب وعلى رأسهم عرفات تلك الإنتفاضة الأولى المباركة وخلاصة القول إن هذه الأمة لاسبيل لها للنجاة بفير التمسك بالإسلام وإقامته فما يتم الترتيب له هو الآن عبر نشر دين الديمقراطية هو أمر في غاية الخطورة وهو فوق أنه كفر بالله وبرسوله عليه الصلاة والسلام فهو يعني أيضا أن الأمة ستدخل في نفق طويل للعبودية للغربلن تخرج منه للأبد إلا إذا رجعت إلى دينها من جديد كما حصل في المرة الأولى يوم أن غعتنقت الإسلام قبل أربعة عشر قرنا والذين يتحدثون عن عظم الهجمة الصليبية ويبررون الخضوع والخنوع لهذه الحملة والقبول بجوهر مقاصدها وهو التزام الديمقراطية وهو في حقيقته عبودية لأصحاب رؤوس الأموال في الغرب وهم يخادعون أنفسهم وأمتهم بقولهم نداهنهم لفترة وجيزة وإن كنا لانرضى بذلك لكن الواقع يجبرنا أن نسايرهم هؤلاء يرمون أمتهم في اليم مكتوفة الأيدي على أمل أن يخرجوها بعد قرون وهي مازالت حية عندما تتحسن الأوضاع وهذا محال.

وقد نتساءل لماذا يريد المسلمون تطبيق الديمقراطية الإجابة بكل وضوح لأنهم لم يطبقوا الإسلام رغم أن الديمقراطية دين آخر ومن التزمها عن علم فهو كافر ولأن الأمراء والعلماء خادعوا الناس لعشرات السنين بأنهم يعيشون تحت ظل الإسلام وحقيقة الأمر أننا نعيش تحت ظل حاكم يحكمنا بهواه وبما يملى عليه من الحكومة الأمريكية أو ما يسمى بالنظام الدكتاتوري فلذلك بدأ الناس يتطلعون إلى الديمقراطية وكلا المذهبين كفر نبرأ من الله منهما إلا أن الديمقراطية أقل تعسفا من اليمقراطية وإن أولئك العلماء و الأمراء هم الذين يتحملون جزأ أكبر في مسؤلية صد الناس عن دينهم بكذبهم وخداعهم وشهادات الزورالت يشهدونها لأنهم أوقعوا في حس الناس أن الإسلام هو ولي الأمر وأن ولي الأمر هو الإسلام فعامة الناس يحتاجون إلى أمنهم الشخصي ليتيسر لهم سبل الحياة سبل الحياة الكريمة وعلى أن الحاكم يسير بهم على المنهج المتفق عليه والناس أصلا لايحبون الجلاف والصراع والدماء فهو ثقيل على نفوسهم وكريه وخصوصا عندما يكون مع حاكم من جلدتهم ولكن العجيب أن أمريكا ترغب في تطبيق الديمقراطية بالطائرات النفاثة وأي ديمقراطية تتكلم عنها أمريكا وهي تمنع حرية الكلام في قناة الجزيرة ولابدد أن

تتطلع على أي مادة قبل بثها على الجماهيير وأي ديمقراطية ترتخا وهم يضيقون على حريات الأفرااد داخل الولاياتت المتحدة والأمريكيين يشتكون من حجم التضييق الذي قامت به الحكومة الأمريكية من الداخل وفي إحدى الدراسات أن قناة فوكس الأمريكية الموالية للحكومة نقلت صور غير متزنه لخداع الرأي الأمركي إن كان هذا تعاملهم في داخل أمريكا ومصادرة الحريات بشكل مباشر وغير مباشر [الموضوع المكتوب عن الحرية في أمريكا وحقيقة الديمقراطية]

فاحتلال فلسطين وتقسيمها والمأسي العظام التي يعيشها شعب فلسطين من قتل وهدم وتشريد تمت بإسم الديمقراطية واحتلال العراق تم بواسطة أنظمة ترفع راية الحرية والديمقراطية فلا يصح بحال شرعا أو عقلا المناداة بالديمقراطية لأن ذلك تكريس لتوسع الإحتلال الأمريكي لكامل المنطقة وهو دين جاهلي يتعارض ويناقض الإسلام ولايمكن لمسلم المطالبة بتحكيم واتباع منهج غير الإسلام أما الذين ينادون بالدمقراطية لايريدون الديمقراطية الغربية بحذافيرها والتي أباحت كثير من المحرمات الظاهرة الجلية والكبائر والموبقات ويقصدون بذلك حق الأمة في اختيار الحاكم ومجلس شورى للمتابعة والمحاسبة فأقول لهم أنه يجب تسمية الأمور بأسماءها الحقيسقية ولاداعي للخلط والتشويش على الناس لأن من لوازم المناداة بهذا المذهب أن يتم تحكيم أهواء عدد يسير من البشر في بقية أبناء الأمة ولايخفى أن هذا هو الكفر البواح الذي حذرنا الله منه فحق الأمة في اختيار الحاكم هو جزء يسير من الديمقراطية فلايمكن من أجل هذا الجزء اليسير أن ننادي بتحكيم هذا المنهج الذي سوقه الإعلام العالمي وظهر زيفه وخداعه ظهورا بينا بعد غزوتين نيويوك وواشنطن وكان الواجب المنادات بتحيك الإسلام المغيب عن الحياة حقيقة منذ قرن من الزمان .

فإختيار الحاكم هو حق للإمة في الإسلام [نقل نصوص أهل العلم في ذلك فإذا تقاعست الأمة عن النطالبة بحقها فهذا لاينفع معها أي حل آخر لأن المنهج كالدواء فمهما كان الدواء جيدا ومفيدا فإن تقاعس المريض عن أخذه فإنه لايبرأ من مرضه ولا تتحسن حالته فهذ النظام المصري وغيره من الأنظمة العربية التي نادت بالديمقراطية لكن حالة المواطنين لم تتحسن لأنه حتى الديمقراطية التي نادى بها لم يطبقها فالحل في الإسلام يقينا ولا حل إلا بالإسلام لكن الناس تقاعس عن القيام بواجباتها تجاه المطالبة بحقوقهخا فالخلل فينا

فيجب أن نعالج أنفسنا لاأن نطالب بمناهج كفرية دخيلة على ديننا وأمتنا.

ينبغي أن تتوحد مفاهيمنا وموازيننا حول قضيتنا التي يجب أن تحدث عنها كما ينبغي أن نتأكد من أن مفاهيمنا للقضايا المهمة التي نتحدث عنها بأسمائها ومسطلحاتها أنها مفاهنم صحيحة حتى يسهل علينا التفاهم ومواصلة المسيرة على بصيرة وحتى لانكيل بمكاييل مختلفة أو نطفف في مكاييل قال تعالى (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) . فعندما يكون الفهم غير كامل لمعنى كلمة العبادة يترتب على ذلك تطفيف المكيال .ووضع الأمور في غير نصابها كما حصل في مسألة الجهاد في العراق وأي جهاد أوضح من جهاد اليهود في فلسطين والصلبيين والمرتدين في العراق (ومن يشاقق الرسول) إن الجهاد اليوم في العراق أكثر وضوحاً من الجهاد يوم أن كنا في أفغانستان وكنا ندفع إليه وأنه جهاد متعين ثم يخرج علينا الجهال الذين ركنوا إلي الذين ظلموا ويقولون إنه جهاد فتنة وذلك بتعللهم بصدام وجيع الحكام هم صدام لانهم كانوا على علم بجميع جرائمه التي يتحدثون عنها الآن ومع ذلك كانوا يساعدونه ثم جاوزوه في البغ والظلم عند ما تعاونو مع أمريكا في هرض ذلك الحصار الظالم الذي قتل فيه أكثر من مليون طفل ولا حول ولا قوة إلا بالله ودورهم في حرب الخليج الأولى التي جاءت إستجابة للتعلمات الأمريكية في حين إستغل اليهود هذا الظرف لاستقبال مئات الألوف من اليهود الجدد وتوسيع المستوطنات ويبقى رغم ذلك كله بعض الناس يحصرون تفكيرهم في المعقول وغير المعقول ومستبعد وغير مستبعد وممكن وغير ممكن وقد لايفهمون ولاستدركون الأمور على حقيقتها كما هي وهذا ما لمسته مع كثير من الذين يشار إليهم بالبنان وقد قلت لهم إن صدام سيهاجم البلاد العربية فكان ردهم هذا غير معقول كيف تقول هذا ؟ صدام صديق والمملكة هي التي دعمته دعما كبيرا .

لكن من المسؤول عن هذا المستوى من التفكير الذى يسيطر على الناس إنه الإعلام المحلي الموجه الذى حصر تفكير الناس في دائرة مغلقة حلقاتها كلها تشير أن صدام هو ذلك الصديق الوفي الذى تدعمه المملكة على مدار عشر سنوات وأنه البطل والفارس المغوار وحارس البوابة الشرقية لكنه رغم ذلك هجم على الكويت كما قلت وكما حذرت لقد سحر الإعلام الجميع حتى أولئك الذين يشار إليهم بالبنان لأنهم ما أحسنوا قراء التاريخ القديم والحديث للملوك لاوفاء لهم ولا

قدسية ولا أهمية عندهم لشي ء سوى الملك قد يضحي بأخيه بأبيه بابنه لايهم المهم عنده أن يحافظ على ملكه فهذا الملك قد أمر بقصف الكعبة أيام جهيمان لأن من ارتكب ناقض من نواقض الإسلام من أجل الملك انتهى الأمل والرجاء فيه فلا يعول غليه عاقل فهو مستعد أن يساوم على كل شيء الوطن الشعب المقدسات الثروات أي شيء إذا كيف نقنع الناس ونحصنهم ونطور تفكرهم ونجنبهم أثر الإعلام الموجه العالمي والحلي فهكذا ضاعة فلسطين والناس ساكتة وتكتفي بقول معقول وغير معقول إلي أن صدر قرار التقسيم وقسمت وهؤلاء جميعا يراهنون على الوقت وعلى إخراج أجيالا جديدة أقل حماسة لقضياها وأكثر استكانة وعندما غزا السوفييت أفعانستان كنا نقول لهم إن الهدف من هذا الغزو الوصول إلي جزيرة العرب عبر الميه الدافئة للخليج فكانوا لا يصدقون ويقلون هذا عير معقول احداث سبتمبر نفسها كانت أمريكا تقول غير معقول أن يتجرأ أحد ويهاجم دولة مثل دولتنا وحصل والحمد لله وعندما أعلنت أمريكا الحرب على أفغانستان ونحن أعلنا أن هذه الحرب هي حرب عالمية ثالثة على الإسلام وعلى العالم الإسلامي فكان كلام كثير من الناس أن هذا غير معقول أمريكا تصفي حسابها مع القاعدة وخرج علينا من يقول إن القاعدة إفتاتت على الأمة الإسلامية وبدأت الحرب مع أمريكا بدون مشاورة من المسلمين وهي تتحمل رة الفعل عليها ولا يلزمنا شيء تجاههم بين ما كانت تصريحات بوش غاية في الوضوح والصراحة تؤكد أن الحرب على العالم الإسلامي وليست على القاعدة وأن هناك نوايا وبية قبل وقال إن الحرب ستستمر إلي عشرات السنين وتستهدف ستين دولة فهل عليه أن يقول سبعا وخمسين دولة ليفهم أن المقصودة بذلك دول العالم الإسلامي وهل يعقل أن تستمر الحرب عشرات السنين مع القاعدة هم كانوا في حسابهم أنهم سوف يتمكنون في نفس الهجوم من القبض على قيادات القاعدة وسيضمحل التنظم كله على أقل تقدير في حساباتهم وقد عرضة بعض قياداة في الطالبان فكرة التفاوض من أجل تسليم أو إخراج أسامة على أن لاتقوم الحرب فصدر قرار رسمي من أمريكا بالرفض إذا هناك مخططوهو الإستيلاء على أفغانستان والدليل تسليمها مؤخرا لحلف النيتوا فعندما بدأ التهديد على العراق لا يقبل على أي حال أن تبقى الأمة في غفلتها الأولى كما كان موقفها من أفغانستان حيث كانت تقف متفرجة وفي حالة استغفال واهمال غير عادي مما يثبت أن السحر الإعلامي والآلة الإعلامية الضخمة تلف الناس وتمهد للخصم وتبرر وهم إما منافقون أو سذج يرددون كالببغاوات كثير كانوا يمهدون

لمؤامرة زايد والتي تبنتها دول الخليج على أعلى مستوى إنهم يطالبون صدام أن يتنحى عن الحكم حقنا للدماء فهل يمكن لعاقل أن يسمي هذه الخيانة الكبرى مبادرة سلام هذا هوما يسمى نصر بلا حرب إن الهدف من القصف والدمار في الحرب أن توصل الخصم إلى درجة تنكسر فيها إرادته ويستسلم وممكن أن تنكسر ويستسلم لكن أن تنكسر الإرادة قبل الحرب هذه هي الهزيمة الكبرى ثم نسمي الخيانة الكبرى مبادرة سلام أمضمون مبادرة زايد تسليم العراق بقضها وقضيقها ونسائها وأطفالها وثرواتها بدون حرب حتى يتم سلخهم ممتبقى عندهم ونحن نؤكد على هذه الأمور الخطيرة الهامة لأنه بمثل هذه الاحداث والإردات كان يتفاخر نيكسون وألف كتابه (نصر بلاحرب) فينبي التعامل مع هذه الامور العظام في الأمة الإسلامية بمنظور شرعي ثم نستأنس بعد ذلك كما أنه يبقى أمامنا واجب شرعي في إعداد أنفسنا لمجابهة هذه الاحداث العظام التي وقعت وهي كثيرة جدا كان من أسباب نجاح العدو المتربص ووقوعها تفكير الناس بغير معقول إضافة إلي ما يبثه هؤلا الكتاب المنافقون ممن يدعوا بالمثقفين الذين يسوقون لهذه الخيانات والمخادعات عبر كتاباتهم فلا يصح أن يقال عن الصليبين بأنهم جاؤا لتحرير العراق فهذه مخادعة من الكفار لغزو بلاد الإسلام وإنما الواجب أن يجاب عليها بإعلان الجهاد والنفير العام نعم هذا هوا الجهاد الفرض الذي هو لدفع العدو الصائل عن بلاد المسلمين ولن يوقف هذ الزحف الغاشم لدار الخلافة والناهب لثرواتها إلابالجهاد وعلى الشباب المسلم أن لا يضيع وقته في الانتظار والتربص والسير خلف الأهواء والتحليلات وهل هذا ممكن أو غير ممكن ومعقول أو غير معقول كما فعل الأمير عبد الله عندما قال إن هذه الجيوش التي قدمت إلى العراق ليست للحرب وأنه في حسه لن تقع الحرب ووقعت الحرب وأخذ العاق كله وهي تهدد باقي المنطقة وإنما على المسلم أن يسارع بتنفيذ حكم الله وأمره إذا سمع أن العدو يستعد ليغزو ديار الإسلام أن يستعد ويلبي داعي الجهاد وأن الأصل في الأمور أن يتقدم لها الكبار ويحملون الراية لكنهم قد حملوا على عاتقهم أثقال الأسر والإلتزامات العائلية وهم قد شبوا وشابوا في ظل أوضاع نفسية سيئة من الضغط النفسي فأضحت نفوسهم هشة مرهلة متهيبة وهم يعلمون أخطار وأضرار القعود عن المنكر إلا أنهم فقدوا الإرادة للصدع بالحق ومقارعة الباطل .

يرى الجبناء أن العجز حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم

وبناءً عليه فينبغي على الشباب أن لايضيعوا الوقت الطويل في انتظار الكبار الذين يشار إليهم بالبنان فالأحداث العظام قد مرعليها أربعة عشر عاما وهم لم يحركوا ساكناً فانتظارهم تعطيل للطاقات وتضيع للأوقات وعلى الشباب أن يأخذوا بزمام المبادرة وأن يتحركوا وهذا الذي جربناه ومارسناه قبل ربع قرن عندما قام الهاد الأفغاني عام 99 هجرية الموافق 79 ميلادي فقد بذلنا جهداً في محاولة إقناع الكبار من علمائنا وقادة العمل الإسلامي ولكم بدون جدوى سواء في بلاد الحرمين أو غيرها من بلاد العالم الإسلامي فقد كانوا يعتذرون بأعذار واهيية لاتتناسب مع ضخامة الحدث ووجود أكبر دولة عظمى عند ذلك أضطررنا برغم حداثة سننا وقلة تجربتنا إلى أن ندخل المعترك ونرفع الراية إلى أن وفقنا الله سبحانه وتعالى بفضله ثم بجهود المجاهدين الأفغان ومن ناصرهم من إخوانهم العرب وغيرهم فلا بد من تسفيه أهواء وآراء الذين لايزنون الأمور بميزان الإسلام وإن أطلقت عليهم ألقاب كبيرة مثل الصحفي الكبير أو كبار المثقفين فينبغي الحذر منهم ومن كتابتهم فالواقع يسفه أحلامهم فقبل نصف قرن ركض الناس خلف القومية العربية وحمل رايتها في مصر جمال عبد الناصر وكانت الشغل الشاغل لإذاعة صوت العرب من القاهرة ولكثير من الصحف وأصحاب الأقلام المأجورة الذين علقوا آمال الأمة على هذا التوجه ومازال إلى اليوم من يعتقد أن ذلك التوجه كان صحيحاً لأنهم لا يزنون الرجال وأفعالهم بميزان الإسلام وقد أثبتت الوقائع والأحداث أن ذلك التوجه كان سرابا ينخدع به الناس بينما المسلمون الصادقون الذين وزنوا الأمر منذ تلك الأيام بميزان الإسلام فكانوا على يقين أن هذا سراب وخداع فقام النظام المصري بضرب الصادقين من أبناء الأمة الذين أماطوا اللثام عن ذلك عن ذلك الدجل والخداع وفي عام 48 قامت دولة اليهود في فلسطين المحتلة وكان تعداد جيش اليهود خمس وعشرين ألفا بأسلحة ومعدات متواضعة وكانت ثورة عبد الناصر ورفاقه في السنة الرابعة من قيامها فأخذ المكرفون ثمانية عشر سنة ليخدع الناس ويدجل عليهم ففي سنة 67 أخذ الأقصى والجولان وسيناء تحت ظل عبد الناصر وقومية البعث العربي الإشتراكي في البلاد العربيةوكان القذافي يتفاخر ويستشهد بكبار الصحفيين أن عبد الناصر قال له أنت خليفتي على القومية العربية التي كفر بها مؤخراً وهاهو الآن قد وقع ببصمات أصابعه العشرة أنه مستسلم للتحالف الصليبي الصهيوني بقيادة أمريكا فجميع الأنظمة على هذا المنوال ولا يطالب بالعمل مع هذه الأنطمة

والإصلاح عبر بواباتها إلا جاهل بحقيقة هذه الأنظمة أو عاجز عن السير في الطريف الصحيح أو منافق معلوم النفاق فهذا سعد الدين إبراهيم يرفض الحوار المسلح من أبناء البلاد مع الحكومة لسترجاع الحقوق وهذه مغالطة كبرى فلا يمكن استرجاع الحقوق من النظام عندما يرتد الحاكم إلا بقوة السلاح وهو ومن على شاكلته من أصحاب هذا المذهب سواء قد دعوا صراحة إلي ارتكاب ناقض من نواقض الإسلام وذلك بمساعدة الكفار على احتلال بلاد الإسلام كما صرح بذلك سعد الدين تحت غطاء وخدعة المساعدة في إستخلاص حقوقنا من الحكام والقسم الآخر الذين يرفضون التعاون مع الكفار لاحتلال البلاد محصلة من هجهم دفع الناس إلي أن يتعاونوا مع الصليبيين لاستخلاص حقوقهم من الحكام الخائنين المستبدين هؤلاء جميعاً منهجهم عايعة في الخطورة لوجهين ..

أولاً: خطر عظيم على دينهم لأنهم زاحموا شرع الله بأهوائهم وهذه من الكبائر العظام كما لايخفى ولا يمكن أن تصدر من مسلم قال تعالى (ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخير من أمرهم) وقال تعالى (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيا شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا فيما قضيت ويسلموا تسليما) .

ثاينا: إن هؤلاء يتحملون صد الناس عن منهج الله وفتنتهم في دينهم حيث يمنعونهم من أخذ حقوقهم بالطرق التي شرعها الله ميدفع بعضهم إلى التفكير والأخذ بمنهج هذا الضال المضل سعد الدين إراهيم فمثلاً أنا أكاد أموت من الجوع ولي حق عند الحكومة مالي وطعامي وأنت تقول لي لايجوز أن تأخذ حقك إذا ليس أمامي سوى أكل الميتة وأنت دتفعني دفعا إلي أكلها وفي هذه الحالة يجوز ذلك لكن لايجوز لحال مساعدة الكفار على إحتلال بلاد المسلمين والأنسان أولا وآخرا بفطرته يريد أن يأكل ويعيش وأنت تريد أن تدفعني للسير حذو كرزاي وشلبي وسعد الدين إبراهيم ومؤسف أن هؤلاْء يتكلون باسم الدين وحفظ دماء المسلمين هل تردون أن تجمعوا التبرعات للمشردين واللاجئين السعوديين ؟ هل تحبون أن يصبح حالنا كحال الناس في سرايون ؟ فهؤلاء ركنوا إلى الذين ظلموا وطبع على قلوبهم وطمست بصائرهم وقاموا يردون أحكام الله باهوائهم قال تعالى (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم .

إن كبيرة شهادةِ الزور لمناصرة الباطل ومناصرة الحكام المرتدين أعظم بكثير جداً من القعود عن الجهاد إذا تعين وأعظم من كبيرة

التخلف عن صلاة ثلاث جمع متتاليات رغم عظم الكبيرتين فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد توعد من يتخلف عن أي الفريضتين بالطبع على قلبه فماذا سيبصر ذلك المطبوع على قلبه بعد ذلك فكيف بمن وقف تحت ظل لواء المرتدين قال تعالى رضوا بأن مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون وقال الرسول صلى الله عليه وسلم { كم تخلف عن ثلاث جمع متتاليات طبع على قلبه .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[سيأتي على الناس سنوات خداعات .....] وقال المثنى ابن حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال له أدعوكم إلي شهادة أن لاإله إلا الله فقال هذا أمر تكرهه الملوك
الأصلاحيون أقسام أولا أصلاحيون كما أمر الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ثانيا ــ إصلاحيون بالطرق السلمية
هما فأتين [القاعدون مع الخوالف]
أ فئة تريد الإسلام بغير قتال داخلي
ب فئة تريد الديمقراطية بقتال خارجي وتستعين بأمريكا ما فعل المنافقون في مجلس الحكم الأنتقالي
فالذين يردون الإسلام بغير قتال هؤلاء يزرعون الفرقة داخل الصف الذي يريد الإسلام فليس من العقل ولا من العدل أن يتمسك المرتد بردته وبقواته العسكرية ثم نطالب المصلحين بأن يغير هذا الباطل باللسان فقط وإذا عاملوا الخصم بالمثل بصبحوا خوارج وسفاكين وإرهابيين فهل هذا من العقل أو العدل إن أمثال هؤلاء يعبثون ويحرثون في البحر ويردون تعطيل طاقات الأمة لعقودأخرى إنهم يقلدون الغرب ويقسون على ديمقراطيتهم وهو قياس مع الفارق فليس للحاكم في الغرب الأمر المطلق على قوات الآمن الداخلي وأن تتعسف لعتقال المعارضة والمصلحين فهناك تكافؤ نسبي بين الحاكم والمعارضة كل يبين دليله وقد يسقط الحزب الحاكم بغير سلاح بمجرد إبراز الحجج للجماهير والدلائل على خطأ وفشل الأحزاب الحاكمة تؤكد على أنكم تملون مليل ظاهرا وتعبثون عبثون عبثا هائل في مقدرات الأمة وهذا تعطيل لطاقاتها وألا فبأي مذهب وبأي عقل وبأي ميزان أن ينزل الناس إلي الميدان لتغيير الحاكم المرتد المدجج بقوى الآمن الداخلي والحرس الوطني والجيش وأجهزة الإستجبارات وعلماء السوء وأصحاب الأقلام المأجورة ويطلب كم الأفراد الذين يريدون تغيير المنكر أن يخرجوا وهم عراة الصدور حسر الرؤس خالية أيديهم من السلاح هذا بغي بين وظلم فاضح فلا بد من تعرية أصحاب هذا اللواء بقوة وتحذير الناس منهم

الناس منهم ومن شعارهم البراق وأنهم يكذبون حقيقة ويدجلون على الأمة فهذا الملك فاروق لما خان الأمة والقضية الفلسطينية وقام بالحب المعصطنعة عام 48 وشعر الناس بخيانته وأنه عميل للإنجليز فهل إستطاع شعبه تغييره بالحوار السلمي ؟ أنتم تعلمون انه تم تغييره بنقلاب عسكري مسلح قام به ثوة الضباط الأحرار وكان الخروج على الملك سعود وإقالته من الحكم خروجاً مسلحاً فكل أولئك أخذوا حقهم بالباطل وبالخروج المسلح نحن نريد أن نرجع الحق والخروخ المسلح على الحاكم المرتد حق وإذا كنا عاجزين عن إقامة الحد فلا يجوز لنا أن نسكت عن قول الحق أنت لاتستطيع أن تقاتل فلا تنسف مبدء من مبادئك قل الحق واصبر حتى تصتطيع أخذه ولو بعد حين يحن لانستطيع تحرير فلسطين لكن هذا حقنا ويجب أن نسعى إليه ولا نستسلم ونقول هؤلاء أخواننا ولا يجوز أن نربي الأجيال على هذا المبدء الخاطئ فهذه معصلية كبيرة مذلة عظيمة فيجب السير على الطريق الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير مداهنة للطواغيت ولنتدبر قوله لبني عامر بن صعصعة عندما قالوا له نحن نأويك وننصرك مما يلي العرب ولكن لاننصرك مما يلي الفرس فهذه القبيلة استعدت وضع نحور أبناءها دون نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقاتلوا ويجالدوا من يعاديها من جهة العرب إلا أنها استثنت عدم الخروج على ملك الفرس ومقاتلته فلم يقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وقال ذلك القول العظيم الذي يوضح بقوة سبيل إقامة المنهج القويم فقال { أن هذا الأمر لايقوم به إلا من يحوطه من جميع جانبه}فكيف بهؤلاء الذين يريدون إقامة الدين دون إحاطته والدفاع عنه بنحورهم لا من جهة العرب ولا من جهة العجم فؤلاء خدعتهم أنفسهم وانخدع الناس بهم :هذا المنهج باطل شرعاً وعقلاًوالصرون عليه على خطر عظيم ومرتكبون كبيرة من أعظم الكبائر فالقاضي من هم في مرتبة الفتوى إذا حكموا في مسألة بيغر حكم الله تعالى لخوف أورشوة أو شهوة يكون قد إرتكب كفر وإنكان غير مخرج من الملة والذي قال عنه ابن عباس رضي الله عنها وهذا المنهج إستدراك على شريعة الله تعالى قال الله تعالى

فحديث عبادة ابن (وقاتلوهم حتي لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله) الصامت رضي الله عنه جاء فيه [ولا تنازع الأمر أهله إلا أن تروا كفر بواح لكم فيه من الله برهان] كما في الصحيح فكل قول يصطدم مع قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم فلا إعتبار له وقد اتفق أهل العلم على وجوب الخروج على الحاكم إذا إرتد لأن الغاية

من وجود الخلق عبادة الله كما أمر وهذا يستحيل كونه مع ردة الحاكم فهذه مسألة لا خلاف فيها.

وهناك مسألة تثار اليوم للتشويش على هذا الحكم وهي سرد معموع ما خرج به الناس على الأئمة والحكام فيبدون بلحسين رضي الله عنه وابن الزبير رضي الله عنهما وعبد الله الغسيل ومحمد النفس الزكية وسعيد ابن الزبير والأشعث وأن كل هذه الخروجات قمعت وقتل فيها كثير وكانت في أفضل القرون وقد حصل تصور عند بعض أهل العلم لتأكيد الحذر من الخروج والصبر على الحاكم مع ظلمه أفضل من الخروج خوفا من سفك الدماء لكن هذا الكلام ليس هو حجة لأن هذا الكلام للخروج على الحاكم الجائر ومحل النزاع الخروج على الحاكم الكافر وهم مع ذلك يعددون مافشل من الخروج الذي لم يحقق الغايات المرجوة ولكن هناك خروج حقق غايته وإن كان بعضها غير صحيحة كخروج عبد العزيز وعلي عبد الله صالح وخروج علي سالم البيض وخروج الحكومة السورية على الوحدة المصرية وخروج حمد بن خليفة على أبيه وخروج فيصل وإخوانه على سعود فضلا عن الإنقلابات العسكرية الأوخرى في المنطقة .

إن البترول مصدر غير متجدد ومدته محددة وتقدر بعقود قليلة وقد بدأ انتاجه تجاريا منذ زمن الملك سعود ثم في زمن فيصل الذي ادخر في عهده مئه وأربعين مليارا وجاء فهد وإخوانه عبثوا في هذا المال المدخر وفي انتاج البترول في عنفوانه ونحن لنا مئة سنه نرغب في الإصلاح بالحسنى ولم يبق سوى عقود ثلاثة لإنتاج البترول فيأخذ هؤلاء اللصوص المفسيدين دخله ويولوا هاربين فكيف سيكون الحال بعدها [يكاد الفقر أن يكون كفرا] والبلد الآن غارقة في الفقر والجوع والبطالة وإليك مثالا يجسد حجم السرقة البترولية في اليوم بشاحنات البترول فقط أولها من جهة الخنوب كل شاحنة في ظهر الأخرى تمتد من جيزان إلى جدة 900 ك ــ 100 شاحنة من جيزان إلى جة إلى المدينة إلى تبوك إلى عمان إلى بيروت هذا طول سلسلة الشاحنات فحجم الاستنزاف خرافي لا يتصوره إنسان يوميا 200000 شاحنة إذا اعتبرنا طول الشاحنة 10 م فلو ضربنا 200000 × 10 = 2000000 متر طول خط سير الشاحنات وإذا اععتبرنا بين الشاحنة والأخرى أثناء السير خمسين متر 50 × 200000 = 10000000

12000000 = 10000000 + 20000000

ك طول الطريق 12000 = 1000 ÷ 120000000

شاحنة في الساعة 8333 = 24 ÷ 200000

شاحنة في الدقيقة 138 = 60 ÷ 8333

إن من فضل الله علينا أن أكمل لنا الدين ورضيه لنا وإن الله أمرنا أن نرد التنازع مع الحاكم إليه وإلا رسوله عليه الصلاة والسلام أي ان الاحتكام يكون إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحل النزاع اليوم ومع الحاكم أمورعظام أهمها: 1ـ ارتكاب الأمير لبعض نواقض الإسلام كموالات الكفار على المسلمين 2ـ تحكيم القوانين الوضعية .

كل ذلك ردة جامحة وحكم الشرع في ذلك معلوم فهو يوجب على المسلمين الخروج على الحاكم وعزله وإحالته إلى القضاء الشرعي وتنصيب حاكما مسلما أمينا يقيم قيهم شرع الله ويحافظ على أمور دينهم ودنياهم فإن عزل الأمير بغير قتال فذلك ما يرتجى منه فإن أبى فلا حل إلا بقتاله فهذه مسائل ليست متروكه لأرائنا واجتهاداتنا الشخصية فليس لإحد أن أن يستبعد الحكنم الشرعي بوجوب قتال الحاكم إذا اتد ويقتصرعلى الحوار السلمي إلى مالا نهاية فيتم إفساد البلاد ةالعبويرتد فئام من الناس بمناهج الطاغية الإعلامية وبما شوه من المناهج التعليمية وإنما ما مجا الإجتهاد للمسلمين المتفقين على الأخذ بالمنهج هو في النظر في العد و العدة والعناصر الأخرى الازمة لوجود غلبة الظن بنجاح الخروج على الحاكم المرتد فإن بدى لهم أن العدد والعدة والتوقيت ومراعات الظرف الدولي يستدعي مزيدا من التحريض لأسيثمار العدد اللازم ومزيد من شراء الأسلحة وغيرها ففي هذه الحالة يسقط عنهم إثم القعود عن مجاهدة الحاكم الطاغية ولا يسقط عنهم الإعداد لإستكمال شأهم العناصر المطلوبة لنجاح الجهاد ضد الحاكم المرتد وأما المنهج القئم حاليا للإصلاح وينادي به فئة من المحبين للخير ويصرحون ويكررون بأن طريقهم في الإصلاح بإتباع الحل السلمي مع أن الخلل قديم منذ أكثر من قرن من الزمان إلا أنه تجلا بوضوح في عهد الملك سعود ثم في النصف الأول من عهد فيصل إلا أنه في عام 95 يعد أن قتل الملك فيصل أصبح الخلل أكثر وضوحا بإستلام الأمير فهد بن عبد العزيز نائب الملك خالد زمام الأمور على الحقيقة وكان الإعلام العالمي قد تكلم بوضوح عن الأمير فهد الذي كان يستتر في الخارج من أعماله السيئة وله تاريخ طويل لأعمال السوء وقد عنونت بعض الصحف العالنية الكبرى يوم أن استلم الأمير فهد نائب الملك إدارة البلاد على الحقيقة بعنوان مشهور هو [جاء الولد ليلعب] وهذه هي الحقيقة التي أثبنها وأكدها في إدارته للبلاد وقد عبث في مقدراتها وجرها إلى هاوية سحيقة في معظم المحاور المهمة والرئسة ففي أمور الدين فحدث ولا حرج فيما أصاب البلاد في عهده من كفره وولاءته للصليبين والمرتدين ومظاهرتهم على المسلمين

ومن تشريعاته الوضعية المحادة لله ورسوله فضلا عما أصاب أخلاق الناشءة ذكورا وإناثا بسياسته الإعلامية المتعمدة لدغدغت المشاعر ونشر الخلاعة والغاني الماجنة وأما في الأمور الإقتصادية وقد ذكرناها في البيان السابع عشر ومختصره أن البلد كان لديها رصيد 140 مليار دولار احتياطي والآن عليها ديون أكثر من مئة وأربعين مليار دولار هذا مع أنها أكبر دولة مصدرة للنفط مما يجسد حجم الخيانه والسرقات الهائلة من مال الأمة العام لصالحه وصالح بعض أشقائة ولا سيما وزير الدفاع ولقد تدنت المكانة الإجتماعية للبلاد تدن مذهل والتي كان لها مكانة مرموقة على مستوى العالم أجمع في زمن الملك فيصل هذه مسائل محسوبة وغير متروكة لنا للبت فيها لأحد وإنما على الجميع اتباع منهج الله والإستقامة عليه (قل آمنت بالله ثم استقم) والثوبت عندنا هي الكتاب والسنة بهم الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان وليس من ثوابتنا التمسك بأسرة من الأسر في الحكم مهما كان شأنها إذا انحرفت من منهج الله تعالى وهؤلاء الذين يدعون للحلول السلمية أين دليلهم من كتاب الله وسنة رسولة صلى الله عليه وسلم في النهي عنة الخروج المسلح لا يوجد لهم دليل ثم إني أقول لهم أما لكم عبرة بتجارب اخوانكم في مصر والأردن والجزائر واليمن فمنذ ثلاثة عقود تقريبا والنتيجة بقاء الكفر وتضيع طاقات الامة وترويض وتضليل الحركة الإسلامية وتشويه مكانة العمل الإسلامي العوام حيث حملت الحركة الإسلامية جميع مفاسد الحكومة الائتلافية بل بلغ الأمر مبلغاً بخروج الجماعات الغسلامية عن طوق السرية في اعتقادها العملي بالركون إلى هذه الأنظمة الطاغوتية وقبول احتوائها من طرفها والاتزام بخطوطها وحدودها الحمراء وعدم تجاوزها وإن كان في ذلك تعطيل للشرع وبلغ بهم الأمر إلى مصارحة شعوبهم بالمجاهرة بتلك الكبيرة الشنيعة ألا وهي أن الحركة الإسلامية تنخب وليا لها رئيس الجمهورية الطاغوت المرتد فأي ضلال بعد هذا وإلى متى تستمر غفلة الجماهير المسلمة في هذه الحركات وهي تسير خلف هؤلاء الطغاة الذين يشترون بآيات الله ثمنا قليلا .

وفي الختام فإننا نحيي الصادقين من أبناء الأمة الذين ملكوا الشجاعة لكي ينأو لأنفسهم عن مشاريع الحكام المخادعة للشعوب تحت مسى الحوار الوطني وغيره فما هي إلا وسيلة مبتكرة للتمادي في إضاعة وقت الأمة والعبث في مقدراتها وثرواتها كما أحيي بحرارة أولئك الصادقين من أبناء الأمة الذين إمتلكوا الجرأة ولا لينأوا بأنفسهم عن هذا الخداع فقط وإنما أضافوا إلا ذلك نصحهم ومصارحتهم لأمتهم بأن الإصلاح الذي يزعمه هؤلاء الحكام ماهوا إلا

سراب يحسبه الظمآم ماء وإن مواقف هاتين الفئتين هي المواقف الصحيحة لأنه حتى على الافتراض الجدلي أن الحاكم ولايته صحيحة شرعا فإنه لايجوز لمسلم أن يطيعه في المعصية كما وإن الإنخراط في هذه الحوارات مغزاها ومقصودها مخادعة الأمة وإلهائها ليتسنى لهم الإستمرار في إختلاس المال العام وغيره من الكبائر والمصائب العظام وهذا محرم كما لايخفى فكيف إذا علمنا أن ولايته ساقطة شرعا لما سبق ذكره في البيانات السابقة وبالتالي لامكان هنا للحديث عن طاعة ولي الأمر لأنه منعدل شرعا وإنما الحديث عن العمل الواجب والمؤدي لتغير وتنصيب ولياً للأمر مسلما قويا أمينا وإن من أدنى وأضعف درجات الإيمان هي بغض الحكام الحاليين المرتكبين لنواقض الإسلام والبراءة منهم وتمني زوالهم بقلوبنا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم { من رآى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان وإن الذين رفضوا المشاركة قاموا بواجب هو من أضعف الواجبات وهو ما يسمى اليوم بالعصيان المدني كما يجب على مسلم صادق أن يعتقد أنه ليس لهؤلاء الحكام طاعة عليه وأن يدعم ذلك بجهوده وحسب استطاعته الصادقين من دعاة الإصلاح لإحقاق الحق وإبطال الباطل ولا بد أن يتجاوبوا مع دعوات مجلس أهل الحل والعقد المرتقب بإذن الله كما وإني أحث الصادقين من دعاة الإصلاح على المسارعة في تشكيل مجلس أهل الحل والعقد (يسارعون في الخيرات) وأهيب بهم أن يهاجروا لأنه كما هو معلوم لابد من الهجرة في الأمور العظام ولاسيما إقامة الدين ونصرة قضايا المسلمين فهذا أبوالأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام قد هاجر في الله ولنصرة الدين وهذا خاتم الأنبياء نبينا محمد عليه الصلاة والسلام قد هاجر في الله أيضا ولإقانة دولة الإسلام وبينهم أنبياء قد هاجروا وجاهدوا في الله ونصرة الدين عليهم جميعا الصلاة والسلام فلا يقوم بالمهام العظام إلا الرجال العظام فمن نحن حتى نتأخر عن الهجرة لنصرة ولانا سبحانه وتعالى فالبدار البدار .

وينبغي على الشباب والطلاب أن يستشعروا مدى المسؤولية والواجب الملقى عليهم وأنهم هم الحلقة الذهبية في سلسلة الإصلاح وبغير تحركهم والقيام بواجبهم لن يكون هناك إصلاح فيجب عليهم أن يهتموا بقضاياهم وقضايا أمتهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يهتم بقضايا المسلمين فليس منهم يتأكد عليهم ولا سيما في هذه الظروف الحرجة والعدوا مكشر عن أنيابه في فلسطين والعراق وغيرهما أن يترفعوا عن سفاسف الأمور وخوارم

المروءة وأن يستعصوا على خداع الحكام لإلهائم بما لاطائل من ورائه كتشجيعهم علىالانشغال بالمباريات الكروية ولقد سمعت بالمذياع من بلاد الحرمين خبرا محزنا مؤلما لإعتباراة كثيرة ولإن يوتر المرء ويفقد أهله وماله خير له من أن يشهد ذلط المشهد المخزي ففي الوقت الذي كان المسلمون بأطفالهم ونسائهم في بغداد وباقي مدن العراق يتعرضون للقصف الهائل المدمر بقذائف تزن الواحدة أكثر من عشرين ألف رطلاً والتي إن نجا الأطفال من شظاياها لم ينجوا من آثارها كفقدان العقل والذاكرة وعدم الإتزان والكآبة فهل يصدق مسلم أن الطائرات التي تقذف هذه القنابل كانت تنطلق من منطقة الرياض بينما شغل الحكام العملاء الشباب بتقاذف الكرة على ما يسما بالفوز بكأس ولي العهد وذلك قبل سقوط بغداد بأيام معدودة والتي كان ينبغي على تلك الألوف الحاشدة في ذلك الظرف العصيب أن تطالب الحاكم بإيقاف هذه المجازر والإنصياع لأمريكا وعزله من الإمارة .

وعلى كل حال فإن الفرصة ما زالت قائمة لاستدراك التفريط السابق وأن ريلح التغيير قد هبت على المنطقة فإن لم تسعوا أنتم بأيديكم للتغيير إلى الأحسن فسوف تتغيير الأمور إلى الأسوأ بأيدي أعداءهم وستتعرضون لنفس الإعتداءات التي يمر بها أخواننا وأخواتنا في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وكشمير لذا ينبغي أن تترسخ في أذهانكم الأولويات المهمة ليتم إقامتها وأولاها إلتزام الإسلام وإقامته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [الإيمان بضع وسبعون شعبة ...]ويوم كنت طالب في الجامعة مررت بموقف محزن كثيراً مايتكرر وهو غياب جميع طلاب القسم الذي كنت أدرس فيه باستثناء اثنين كنت أنا ثالثهم وذلك لحضور إحدى الباريات الكروية ولم أقرأ ولم أسمع فيس تلك الفترة أن أحدا ينكر هذه الظاهرة الخطيرة والتي استطاعت الدولة بسحر إعلامها أن تعكس فيها المفاهيم وتقلب الموازين وأقول فلئن كانت الدراسة تعطل من أجل سفاسف الأمور بغير حق فلا حرج من تعطيلها لانتزاع الحق فالرياضة مطلوبة والمسلم القوي خير وأحب إلى الله من المسلم الضعيف وفي كل خير ولكن يحرم تقديم الرياضة والإنشغال بها عن الواجبات الشرعية فعلى الشباب والطلاب في جميع المستويات تهئة أنفسهم للإستجابة لأي دعوة تصدر من مجلس أهل الحل والعقد المرتقب تطالبهم بأعمال معينة لنصرة دينهم وقضاياهم وإن تعارض ذلك مع الإنتظام بالمدارس والجامعات فإن بعض الآباء قد ترهلت نفوسهم ويأسوا من انتزاع الحقوق المغصوبة من أيدي الحكام ولن

يتحركوا إلا إذا رأو فلذات أكبادهم واعيين مستدركين حجم المصائب التي يرتكبها الحكام في حقوقهم فهذه العلوم العصرية المقررة إنما من غياتها رفع النستوى العلمي لتحصيل عمل بعد التخرج يوفر عيشاً كريما إلا أنه مع وجود هذا النهب الهائل من مال الأمة عبر الحكام قد أفقد هذا التعليم كثيراً من غاياته فكم من شبابنا الذين يحملون الشهادات لكنهم عاطلون عن العمل ولدينا أمثلةً حية للتدليل على ذلك [صفقة اليمامة أرض مطار الرياض مطار جدة الجبيل] .
فكيف لوأن هذه المبالغ اسثمرت استثمارا حقيقياً صحيحاً لحالت دون نشوء أزمات البطالة في بلادنا وشيوع الفقر والجوع بل ولامتد هذا الأثر الإيجابي لدول الإسلامية المجاورة .
كما وإني لأدعوا المرأة المسلمة عموما أن تشارك في تحمل أعباء الدعوة إلى الله وإن عدم مشاركتها تبقي حركة الدعوة بطيئة وخاصةً مع هذه الحملة الشرسة من الكفر العالمي والمحلي لتغبير مناهج المسلمين صحيح أن الله سبحانه وتعالى حفظ الوحي من التغيير لكن هناك تلبيس إبليس عبر الحكام المرتدين وعلماء السوء الذين يحرفون معنى الآيات القرأنية ويميعون عقيدة الولاء والبراء ويساندهم سحر الإعلام وأصحاب الأقلام المأجورة فعلى المرأة التفقه في الدين دين الله وقراءة القرأن العظيم وتفسيره ولاسيما تفسير ابن كثير ومختصره للرفاعي وزبدة التفسير لمختصر تفسير الشوكاني وتفسير السِعدي وأن يرضعوا هذا الفهم وعقيدة الولاء والبراء مع اللبن ولتستغني عن مناهج بوش في دور التعليم في العالم العربي والإسلامي وترجع إلي المنبع الصافي كتاب الله وسنة رسولة عليه الصلاة والسلام